فتحولا عن ذلك الجحر واطلبا ماوى سواه فخرجا من عند اليربوع بنهاره وسخرا
منه وبنيسانه الى الحجر والخرف فرجعا الى جحرهما فلبثا به مدة طويلة وولدا
فيه اولادا ثم ان الجرد خرج يوما من الايام فاوغل في تلك الارض لبعض شانه
ثم عاد قاصدا الى الربوة واذا السيل جرى في ذلك الوادي فاخذ بالربوة
دارت نقع حتى صارت الربوة في مثل البحر العجاج فوقف على ضفة الوادي
ينظر متحسرا لفساد وطنه وهلاك الفه وولده وذهاب ما اعد من
طعمه فراى اليربوع قايما على الربوة امنا فناداه اليربوع ايها الجرد كيف
وجدت ثمرة اضاعة الحزم ومعصية الخبير الناصح قال الجرد وجدتها
مرة فقال اليربوع للجرد هون عليك وخفض من حسرتك فان النعمة في بقا نفسك
تربي على المصيبة باهلك وولدك فاانس النعمة بالشكر بالفك فتستمتع بها وانه
كان يقال الطهر البشر للثلثة الصديق والقديم والنعمة وكان يقال الحر لا يدهله
اساءة من كان احسن اليه عن شكر احسانه السالف عنده وكان يقال اذا
احسن اليك محسن ثم شكر لك فاصابك بمساءة فلا تنقبض عنه ودم على شكره

له وبرك به فان ذلك اوجه شفيع لك عنده فقال الجرد لليربوع ما كان اشفا
ايها الحكيم بمعصيتك والبعد عنك وحق قيل للعاقل ان يصحب العلما المهذبين
بالحكمة والادب ولو كنت ذا خبرة لعلمت انك ايها الحكيم لم تكلف نفسك صعود
هذه الربوة الكوود وهبوطها على ضعف بدنك وكبر سنك الا لامر اقتضته
الحكمة واوجبه الراي المصيب ثم ان الجرد امهل حتى ذهب السيل فصعد الى
الربوة فاتخذ جحرا الى جانب جحر اليربوع واوطنه امنا قرير العين فهذا ما
اخبرني به مودتي فقال الملك صدقت ايها الوزير الصالح قايلا وسددت
ناصحا واصبت مشيرا وتلطفت مبلغا ودعوت سميعا فالبس لنا ربوة نرضى
الاستقرار بها ونلزم انفسنا الصبر على صعودها ونقصر فيها على مالوف ملاذها
وانبساطها في هذا العالم الخبيث الينا ولعلنا نجتني السلامة التي اجتناها
اليربوع من سبيل هذه الفتن فقال الوزير ايها الملك السعيد المقتدي
بالنفوس الزكية عش عمرا ابد الليالي تعيش وملتذا ما املت فهما العجب قولك
ما نهديه اليك من نعمك ونجلوه عليك من حكمك اي عرف في ناحية من

Copyright © King Saud University